

الرئيس اسياىس أفورقي
الارادة الشعبية القوية دوما يكون لها
اليد العليا في مواجهة هذه التحديات
إلى جانب وضوح الرؤى



فيما يلي نص المقابلة التي اجرتها مجلة " تعق " مع الرئيس اسياىس افورقي بمناسبة اليوبيل الفضي لتاسيس ساوا ،وبدء الخدمة الوطنية.

فخامة الرئيس ما هي الروابط الاساسية التي تجمع بين الارث النضالي وبرامج الخدمة الوطنية واضعا في الاعتبار اغلي الاثمان التي دفعها الشعب الارترى لتحقيق الاستقلال والذود عن السيادة الوطنية؟.

يجب النظر إلى مفهوم ومصطلح الخدمة الوطنية من خلال التطرق إلى محتويات وركائزاساسية. يعتقد الكثيرون بان الخدمة الوطنية كانت من الافكار والاطروحات التي جاءت بعد الاستقلال ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالدفاع عن السيادة الوطنية،هذا الاعتقاد ليس صحيح

بالتأكيد ،وبعيد كل البعد عن الحقيقة. النضالات التي تم خوضها من اجل تحقيق الاستقلال تعد في حد ذاتها خدمة وطنية، وجميع الذين انضموا إلي النضال التحرري ودفعوا دمائهم الطاهرة في الحرب الضروس، واولئك الذين قاموا بمجهودات ومسااعي مضية في كافة الجوانب والصعد يعد خدمة للوطن، وبتضافر كل هذه الجهود و بوتيرة اقوى من مرحلة تاريخية إلى اخرى، ادت إلي تحقيق الاستقلال الكامل للتراب الارترى من المستعمرين.

لابد من النظر إلي الخدمة الوطنية من الفترة التي كان يقدم فيها الشعب الخدمات المتعددة لثورته اثناء فترة النضال التحرري.لابد النظر اليها من تلك الفترة ، محاولات تكوين الدولة، متي بدأت ،وماهي المعاني والدلالات من مسمي الدولة؟ وماذا يعني ان تعشق وتخدم وطنك؟

في مقدورك تقديم العديد التساؤلات والاطروحات لهذه الاستفسارات والاطروحات من كافة الجوانب من خلال الدخول في تحليلات عميقة وجادة.

دولة ارترى كيف بدأت ؟ وماهي المراحل التي تجاوزتها ؟ ليس مرحلة النضال التحرري وحده، بل هنالك نضالات خاضها الشعب قبل ذلك التاريخ للحفاظ علي هويته وكبريائه، وضمان وجوده واستمراريته كشعب. واذا تسألنا ماذا تعني هذه التضحيات والنضالات؟، لابد من العودة إلي الوراء واجراء تقييم وتحليل عميقين للاوضاع التي كانت سائدة انذاك.

في العام 1991 اسدل الستار عن مرحلة هامة من التاريخ، ولكن هل هي الخاتمة للاحداث والايوضاع التي كانت ؟.

اذا نظرت إلي الدولة كفكرة لابد من التعرف الى الاوضاع التي كانت عليها في مختلف العصور والازمنة، بل منذ نشاتها الاولي من اجل ان تتكون لديك فكرة متكاملة وشاملة عنها.

فبعد الاستقلال تم الانتهاء من احد البرامج الهامة وهو الخدمة الوطنية ، فقد كانت هنالك العديد من المهام والانشطة التي كانت تحتاج إلي بذل الطاقات وعدم الاستكانة إلي الراحة والاسترخاء.

الخدمة الوطنية التي نفذت بالعام 1994م، والتي كانت من الافكار والاطروحات التي سبقت تحقيق الاستقلال ،هدفت إلى تعريف الجميع بمسؤولياتهم ومهامهم في مرحلة الاعمار والنماء، التي لا تقل ضخامتها عن فترة النضال التحرري بكافة المعايير.

وبصريح العبارة،استطعنا ضمان السيادة الوطنية ،وتوريث قيم الثورة مثل الوفاء ونكران الذات عبر الخدمة الوطنية. لكن عملية بناء ما دمره الاستعمار مسالة ليست بالسهلة وتحتاج إلي مضاعفة الجهد والمثابرة في ميادين الاعمار والنماء.

ربما ينظر إلى ان نوعية التضحيات الجسام والدماء الطاهرة التي دفعت في فترة النضال التحرري وضخامة التحديات والعراقيل التي كانت تقف في طريقنا انذاك باعتبارها من

التضحيات التي لا تقدر بثمن، الا ان عملية الاعمار ونماء الوطن تعتبر هذه المرحلة لما تحمله في طياتها من صعاب واشكاليات عديدة وكثيرة عن تلك التي كانت في فترة النضال التحرري.

في فترة النضال التحرري كان هنالك ارادة وتصميم منقطع النظير من كل فرد، وكان هنالك اجماع على تقديم تحقيق الاستقلال على المهام الاخرى، وهو ما قاد إلى تحقيق المعجزات التي يصعب تصديقها في العديد من الميادين والجوانب النضالية، بوجود رؤى وفكر موحد لدى الجميع .

استطاع من خلال هذا الفكر تعديل الكفة بين الجانبين والتي كانت غير متكافئة بالمرّة، ليس من خلال التسلح بالاسلحة والمدفعية والوسائل التكنولوجية ووجود الثروات بل هي وجود الارادة البشرية لتنفيذ المهام والمسؤوليات بعزيمة واصرار كبيرين للتحرر من كافة القيود والعراقيل، ومواجهة المخاطر والصعاب في سبيل عدالة قضية شعبه ووطنه انذاك.

المواطنون لم يكون يدخروا وسعا في تقديم طاقاتهم ومقدراتهم في خدمة قضية وطنهم وشعبهم، ولا يمكن حصر عدد الساعات والايام التي قضوها في تسيير اعمال ومهام شكلت العنصر الاساسي في مواجهة صنوف من العدائيات والتدخلات التي لم تشهدها دول وشعوب غيرنا في هذه المعمورة باي حال من الاحوال. ونتيجة لمضاعفة الجهد والمسعاعي فان المكتسبات التي تحققت كانت اضعاف مضاعفة عند مقارنتها بالتعداد السكاني الذي كان في الاصل قليل جدا.

كانت هنالك اوضاع رديئة جدا في البلاد بعد الاستقلال نتيجة عقود من الدمار والتخريب لكافة المرافق الحيوية، وبالتالي كانت هنالك حاجة ماسة إلى توفير البني التحتية الاساسية من الطرق، خطوط السكك الحديدية، الكهرباء، خدمات المياه، الخدمات الاجتماعية، التعليم والصحة وغيرها من الخدمات الضرورية.

عملية تنفيذ هذه المشاريع والبرامج الانمائية في ظل محدودية الثروات الطبيعية للبلاد لم يكن بالشئ السهل، الا ان وجود الارادة الشعبية القوية دوما يكون لها اليد العليا في مواجهة هذه التحديات وإلى جانب وضوح الرؤى كان لابد من وجود التاثير الجيد.

وعليه كان لابد من ادراج اعضاء الخدمة الوطنية ضمن البرامج والخطط التي كانت توضع ضمن الاستراتيجيات الهادفة إلى الدفع ببرامج الاعمار والنماء، ولم يكن هنالك استثناء لاي احد او فئة بعينها عن الاخرى حتي المناضلين كانت لديهم ادوار ومهام يقومون بها في البرنامج الوطني الذي لم يكن حصرا على الشباب او الذين اكملوا المرحلة الثانوية فقط.

لا بد ان يواصل اولئك الذين ناضلوا في فترة النضال التحرري بوتيرة اقوى في هذه الفترة عطاءاتهم من خلال اثبات وجودهم في برنامج الخدمة الوطنية، ويجب ان تقوم الاجيال الحديثة

وعبر تاطيرهم وتنظيمهم بصورة فعالة ومدروسة حتى يقوموا بالدور المنوط بهم في خدمة وطنهم وشعبهم بانجاح برامج الاعداد والنماء التي تنفذ في كافة ربوع البلاد.

في استطاعتك تقديم تفسيرات واطروحات عن الكيفية التي ستكون بها برامج الاعداد والنماء، ونتيجة لضخامة واتساع رقعة هذه البرامج، والمهام لابد من التقييد بالقيم والارث النضالي، وان نقوم بتنفيذه التنفيذ الامثل من خلال التاطير الجيد والمحكم.

لابد من تهيئة الظروف لكي يساهم الشباب الاسهام المقدر في هذه البرامج الهادفة إلى الرقي وتطوير الوطن وشعبه ، وذلك من خلال اصدار مرسوم الخدمة الوطنية.

فقد كان الهدف من اصدار مرسوم الخدمة الوطنية بالعام 1994م تجديد الرؤى والمفاهيم التي كانت موجودة في الاصل ،فقد صدر مرسوم جديد لم يحتوي علي الكثير من الاشياء الجديدة او المستحدثة عن مضمونها الاصيل بالدرجة الاولي.

ربما تاخذ الخدمة الوطنية فترة العشرة او العشرين او الثلاثين عام ! وماذا بعد ذلك التاريخ؟ وفي بادئ الامر فان الحديث عن بناء الوطن يشمل العديد من الجوانب الاقتصادية،الثقافية،الاجتماعية،السياسية وضمان الامن والسيادة وغيرها .

لابد من وجود التنظيم والتاطير المتقن لمواجهة البناء في العديد من الجوانب والتفرعات المتعددة، ويجب ان تتحمل الاجيال الحديثة مسؤولياتها في هذا الشأن دون غيرها من قطاعات المجتمع.

نتحدث حاليا بعد خمسة وعشرين عام،لابد من اجراء التقييم المتكامل لاوضاعنا الداخلية عند محاولة تنفيذ عدد من المهام والانشطة،لابد من تحديد المقدرات والثروات التي في حوزتك؟

والبداية الفعلية ؟ لابد لك من تفعيل المقدرات والثروات التي في حوزتك قبل الانطلاق لتنفيذ المهام والاعمال المتعددة . في استطاعتك مواجهة عدد من التحديات والظروف الانية ،الا ان الاشكال هو في التحديات والصعاب و العوامل الخارجية التي يصعب التكهن بها مسبقا.

في العام 1991م لم تكن هنالك استنتاجات وتكهنات بالتدخلات والغزو الخارجي علينا في العام 1998م، ولم يكن اي شخص في استطاعته التنبؤ بتلك الاوضاع، وهو ما يدفعك إلى اخذ الحيطة الحذر من التدخلات الخارجية ومحاولة التقليل من نسب مخاطرها واثارها السلبية .

عندما شارعنا في تنفيذ البرامج التنموية والانمائية كان علينا أن نضع في الاعتبار بان هنالك عدد من الصعاب والاشكاليات التي لا نعرف حجمها ستقف في طريقنا،وكان لابد من التحضير لها مسبقا.

ثرواتنا الداخلية، واراقتنا التي لا تحدها حدود هي الاساس الصلب الذي نرتكز عليه، ودونها ليس في استطاعتك تنفيذ شئ يذكر على الاطلاق لكن لا بد من وضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهة الاوضاع غير الطبيعية.

كانت هنالك العديد من التحديات والعراقيل التي اعترضت طريقنا في الـ 25 الماضية، الا انها لم تاتر بشكل كبير على برامجنا وانشطتنا الداخلية في انشطة البناء والتعمير حيث وصلنا إلي مرحلة متقدمة في برامج تنفيذ مشاريع البني التحتية الاساسية، برامج الانشطة الزراعية، حل مشكلة المياه، الكهرباء، الخدمات الاجتماعية، هذه الانشطة والفعاليات ماهي المدة الزمنية التي تحتاجها لكي تنفيذ التنفيذ الفعلي مع الاخذ في الاعتبار التحديات والعراقيل الخارجية؟.

دور الخدمة الوطنية في عملية الاعداد والنماء ، من الادوار والمهام الاساسية والضرورية، الا ان بناء الانسان ياتي في المرتبة الاولى ، وتاتي الثروات والمقومات الاخرى في المراتب الخلفية.

وهذه ليست فلسفة جديدة ، بل هو نابعة من تجربتنا الثورية التي مكنتنا من تعديل الكفة لصالحنا عبر الموارد البشرية، وهذا العنصر ليس في استطاعتك ايجاد البديل له علي الاطلاق.

ومفهوم بناء الانسان يتمحور في ثلاث ركائز اساسية ، التوعية ، التنظيم والتسلح، فالتوعية تعني رفع المستوى الادراكي للإنسان، ورفع درجة جاهزيته لتقديم الغالي والنفيس من اجل وطنه وشعبه، ولا بد من تجهيزه التجهيز الكامل من كافة الجوانب والصعد من خلال الوعي ، والتنظيم الجيد .

التنظيم هو المحرك الاساسي للاستفادة القصوى من الثروات والمقومات التي في حوزتك حتي تستطيع معادلة الكفة غير المتوازنة في الأصل، حتي تستطيع تنفيذ البرامج والانشطة المتعددة بوتيرة اسرع واقوى عن السابق.

العنصر الثالث هو التسلح، ولا نعني به التسلح بالمعدات العسكرية من الاسلحة والمدافع والدبابات، بل هو التسلح بالمعدات والالات من اصغرها وصولا إلى المعدات والتقنيات التكنولوجية الحديثة والمتطورة.

فعند الحديث عن بناء الوطن لا بد لك من التأكد من توفر هذه العناصر الأساسية والثابتة في العملية برمتها. وفي اطار برامج الخدمة الوطنية تنظيم العديد من السمنارات التوعوية والتنويرية.

فقرار اكمال طلاب الصف الثاني عشر دراساتهم بساوا لم يكن من القرارات التي اتخذت دون دراسة، بل كان بهدف احداث تأثير ايجابي في اوساط الطلاب اثناء فترة العام الواحد في رفع

مستوى وعيهم، والارتقاء بمستوى تفكيرهم، إلى جانب البرامج التوعوية السياسية والتحصيل الأكاديمي، وهو ما يترك انطباع راسخ في مخيلتهم ومدراكهم لفترة ليست بالقصيرة.

وفي حال وجود برامج وأنشطة تستهدف فئة الشباب بصورة أساسية، فإنه يتطلب وجود تنظيم متقن لا يتوقف على فترة زمنية معينة، يجب أن يكون هنالك برامج وأنشطة تشمل فئة الذين يدخلون الكليات بدرجة البكالوريوس والدبلوم واعطاء الأولوية القصوى للفئة الأعظم من الشباب الذين لم يستطيعوا دخول الكليات.

لأبد من وجود برامج وأنشطة تسهم الإسهام المقدر في البناء الفكري لفئة الـ 80% من الشباب من كافة الجوانب والصعد، بالاستفادة من الفرص المتاحة من خلال رفع مستوياتهم المعرفية والجاهزية لمواجهة التحديات والصعاب التي تقف في طريقهم.

في ساوا هنالك البناء الجسماني والبدني من خلال العديد من الأنشطة العسكرية والبدنية، إلا أن ما يجب اعطائه الأولوية القصوى هو البناء العقلي للشخص والذي ينقله إلى مستوى أفضل في كافة الجوانب.

مفهوم الخدمة الوطنية والتطورات التي صاحبت إصدار المرسوم تحتاج إلى إجراء التقييم الشامل لكافة جوانبه، من أجل التعرف على الإيجابيات التي صاحبت التجربة بشكل عام.

صدر مرسوم الخدمة الوطنية ليس لتنفيذه في فترة زمنية بعينها، ويشمل كافة أفراد المجتمع دون استثناء أو تمييز في المناصب والأعمار بين هذا أو ذلك، والبرنامج سيتواصل في العقود المقبلة بنفس الوتيرة والعزيمة لضمان التطور المستدام والمستقر في العديد من الجوانب الضرورية، حتى بلوغ درجة التطور والرخاء في كافة الجوانب، سواء كانت المجتمعية والوطنية على حد سواء.

نمتلك اقتصاد بدائي واذ كنا نطمح للوصول إلى مستوى من التطور الصناعي والتكنولوجي والارتقاء بالمتسوى المعيشي إلى مستويات متقدمة، لابد لنا من العمل المضاعف لأحداث التغيير المرتجى، فإن برامج الخدمة الوطنية تعد من البرامج المساعدة للوصول إلى الغايات والأهداف المنشودة من خلال تنفيذها التنفيذي العملي، وبما يتماشى مع خططنا وبرامجنا الاستراتيجية التي تنفيذ عبر المشاركة الفعالة والجماعية لكافة الأفراد والقطاعات المجتمعية بالبلاد.

فخامة الرئيس اشرت إلى ان هنالك ستة اهداف اساسية للخدمة الوطنية في السمنار عقدته للمواطنين عام 1994م بقاعة سينما كابتول باسمرأ، كيف تم تنفيذ هذه الركائز في العقود الماضية؟ وماهو تقييمك لتنفيذ مرسوم الخدمة الوطنية؟.

في ذلك الوقت كانت هذه الركائز الست ضرورية جدا لتنفيذ عملية البناء والاعمار،ويمكنك من خلال هذه الركائز اجراء التقييم الشامل لما تم تنفيذه من أنشطة وبرامج.

ومن خلال عملية حسابية بسيطة، نجد بانه كان هنالك في العام الواحد ما بين خمسة عشر إلى عشرين شاب من كافة اقاليم البلاد يتواجدون في ساوا لاكمال الصف الثاني من دراساتهم الاكاديمية. يتلقون دروس عن الوحدة الوطنية، الاخاء، والحفاظ على الهوية الوطنية وغيرها من القيم والارث المجتمعي، وعند تواجدهم في بوتقة واحدة تعمل على تضييق الهوة بينهم في العديد من الجوانب، من خلال تبادلهم الخبرات ،الكفاءات المكتسبة في الجوانب اللغوية والعادات والتقاليد التي يتفرد بها ذلك الاقليم عن الاخر.

وان ما نشهده من معاناة وفضائع رهيبة في عالمنا، ماهي الا نتاج عملية التفريق والتمييز بين الشعوب والامم حسب معتقداتهم الدينية،الطائفية ، فهذه المعاناة والصعاب التي نشهدها في محيطنا ليس لها نهاية.

وبالعودة إلى التاريخ فان العوامل التي اسهمت في تشكيل ارتريا في عصور تكوين الشعوب والامم، كان للبناء المجتمعي والاجتماعي الدور الكبير في تشكيل ملامح الدولة انذاك.

في فترة النضال التحرري كان رفضنا لكافة عوامل التفرقة والتمييز سواء كانت السياسية وغيرها، من خلال عملنا وفق رؤى موحدة وتحت مظلة التنظيم الطليعي الاوحد،هو الذي ادى إلى تحقيق اهدافنا ورؤانا وبالتالي مكننا من تحقيق كامل الاستقلال.

توجد فوارق كبيرة في طريقة المعيشية بين اولئك الذين يعيشون في المدن والارياف في العديد من الجوانب ،من حصول على الخدمات الاساسية من عدمها، ولكن لا بد لك من رفع مقدراتك لتحمل الصعاب والمحن من خلال الاستعداد لمواجهته والتغلب عليه، وليس من خلال التراخي والاستكانة، بل من خلال التدريب المكثف في ميادين التاهيل البدني ورفع سقف مقدراتك العقلية إلى افاق ارحب.

تحمل مشاق السير على الأقدام في منتصف الليالي،وفي منتصف النهار والتعامل مع التغيرات المناخية من ارتفاع درجات الحرارة او انخفاضها، والتعامل الجيد مع التعب وغيرها يخلق لديك القدرة على مواجهة الصعاب بالتصميم على مواجهتها الفعلية والتغلب عليها مهما عظم شأنها، لا يتاتي ذلك الا من خلال التدريب المكثف عليها.

فالتدريبات العسكرية التي تقام في ساوا تهدف إلى رفع لياقتك البدنية، والسير لمسافات طويلة وإل اماكن لم تقم بزيارتها في السابق، هذا مما يرفع مقدرة في تحملك للمشاق والتعب بتوحد افكارك وافعالك نحو الهدف الذي ترغب في الوصول اليه.

ولابد لنا من نبذ الأفكار والأطروحات التي تضع المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، لا بد ان يكون هنالك فكر موحد من اجل تنفيذ المهام والانشطة بشكل جماعي، لتحقيق افضل الانجازات والمنجزات التي تعود بالفائدة العظيمة على الوطن و المواطن.

الهدف من الخدمة الوطنية هو التاكيد من جاهزية الناس لمواجهة كافة الاحتمالات التي لا تظهر عادة في اوقات السلم والاستقرار، بل تظهر في الاوقات غير المعتادة والاستثنائية، والتي تحتاج إلى الجاهزية التامة من كافة الافراد لمواجهةها والتغلب عليها. عندما نقول الجاهزية لا نعني بها الجاهزية البدنية وحدها، بل الجاهزية العقلية والتأطير الجيد.

المشاركة الواسعة لكافة الافراد والقطاعات دون تمييز او تفريق في ضمان السيادة، يعد من الادالة الواضحة على جاهزيتهم واستعدادهم، الذي يعد في حد ذاته الضمان الاقوى دون شك.

هنالك الجيش النظامي، المهني، الذي ينشط في المجالات الجوية، البحرية، البرية، والاسلحة الثقيلة، جميع هذه القطاعات تحتاج إلى التأطير الجيد والتنسيق فيما بينها، من اجل تسيير انشطتها وفعاليتها بصورة افضل.

الخدمة الوطنية لا يجب النظر اليها باعتبارها برنامج فقط، بل هي من البرامج التي تمكننا من خلالها الحفاظ على السيادة من كيد الاعداء، اثناء الغزوات التي شنت علينا.

كانت هنالك العديد من العراقيل والصعاب التي واجهتنا من وقت لآخر، كيف استطاعنا مواجهاتها؟ وجود شعب واع وجاهز لمواجهة كافة الاحتمالات هو الذي أهلنا على افشالها.

الحملة التي شنت علينا في الفترة من العام 1998 وحتى 2000م كانت حروب بالانابة، لمعرفة قدرات وامكانيات نظام الوياني الذي لا يستطيع ان يحارب علي مدى عامين كاملين دون وجود المساعدات والعون من القوى الخارجية.